عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من خرج من الطاعة والجواب الجماعة فمات ميتة جاهلية ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها لا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهدها فليس مني ومن قاتل تحت راية عميه يدعو إلى عصبية أو يغضب لعصبية فقتل فقتلة جاهلية .

الثورة
الجمعة ٦ربيع الاول ١٤٢٦هـ الموافق ١٥ ابريل ٢٠٠٥م العدد (١٤٧٦٥)

الأمم المتحدة تدعو لمواجهة تشويه الإسلام

■ بالرغم من اعتراض الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة تبنت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة مساء الثلاثاء الماضي في جنيف بيانا تقدمت به باكستان، يدعو الدول الأعضاء باللجنة إلى التصدي للممارسات التي تؤدي إلى تشويه صورة الإسلام خصوصا في الغرب.

ودعا البيان الباكستاني أعضاء اللجنة (٥٣) إلى "مواجهة الحملة المتواصلة والمتنامية منذ فترة بهدف تشويه صورة الإسلام والمسلمين في الغرب".

والبيان الذي قدمه وفد باكستان نيابة عن منظمة المؤتمر الإسلامي لقي دعما من كتلة الدول العربية والإسلامية الممثلة في اللجنة، ومن دول أخرى مثل الصين وكوبا التي قال مندوبها "رودولفو رودريجيز": "الإسلام أصبح هدفا لحملات تشويه مكثفة".

ووافقت ٣١ دولة على مشروع القرار، وعارضته ١٦، فيما امتنعت ٥ دول عن التصويت، وتغيبت دولة واحدة عن الجلسة.

وقد استند العديد من ممثلي الدول المؤيدة للقرار إلى تقرير اتحاد هلسنكي الدولي لحقوق الإنسان الذي صدر في مارس ٢٠٠٥، وعدد صورا مختلفة من الانتهاكات التي يتعرض لها المسلمون في أوربا، لا سيما المرأة المحجبة.

اعتراضات أوربية أمريكية

وكان الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة وكندا من أبرز المعترضين على نص البيان. وقال "الهولندي" "إيان دي يونج" مندوب الاتحاد الأوربي لدى اللجنة بأن البيان لم يتطرق إلى ما وصفه بـ"المشكلات التي تتعرض لها دول الاتحاد من بعض الجماعات الإسلامية"، دون أن يحدد نوعية هذه الجماعات أو توجهاتها، كما رفض الحديث إلى الصحفيين عقب التصويت، بحجة ضيق الوقت.

أما الولايات المتحدة فكان اعتراضها بسبب تركيز البيان على الإسلام فقط، دون أن يشير إلى ضرورة محاربة تشويه أي ديانة أخرى، وذلك رغم أن مندوب باكستان في اللجنة أورد في كلمته فقرة من نص البيان تقول: "إن إخضاع أي دين للصور النمطية السلبية بوصفه ينشر العنف أو ربطه بالإرهاب.. يمثل تشويها لهذا الدين، وينشئ ثقافة الكراهية والتنافر والتفرقة".

الانتماء إلى الوطن واجب إسلامي

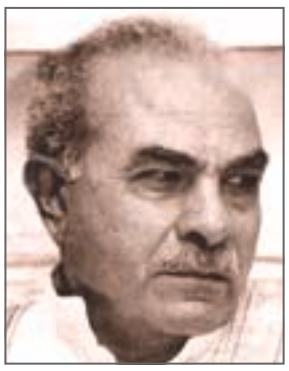

د. محمد عمارة

الانتماء الأول والأكبر والأساسي، بالنسبة للمسلم، هو إلى الإسلام وأمته، وإلى دار الإسلام وحضارته.

وفي القرآن الكريم يخاطب الله، سبحانه وتعالى، المؤمنين، على لسان نبيه، صلى الله عليه وسلم، فيقول: "قل إن كان آباؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين".

لكن الانتماء الأول والأكبر والأساسي، لا يعني إنكار وجود انتماءات ثانية، فتلك حقيقة تشهد عليها الفطرة السليمة لدى الإنسان، فلدى المسلم السوي، الذي يمثل الانتماء الإسلامي هويته الأولى وجامعته العظمى، والجسد الواحد لدى هذا الإنسان إحساس فطري بأن له انتماءات وولاءات صغرى وفرعية، تلي الانتماء الإسلامي، ولا تتعارض معه، فالأمة الإسلامية كالجسد الواحد، لكن لهذا الجسد أعضاء، والفطرة الإنسانية تشهد على أن للإنسان منا ولاء وانتماء إلى "الأهل"، بمعنى الأسرة والعشيرة، وإلى "الشعب" في الوطن والإقليم الذي تربى ونشأ فيه، وإلى "الأمة" "الجماعة" التي يتكلم لسانها" وهي الأمة بالمعنى القومي وإلى "الأمة" الجماعة التي يشترك معها في الاعتقاد الديني ثم إلى الإنسانية، التي خلقه الله وإياها من نفس واحدة.

معنى الانتماء

تشهد الفطرة السليمة، لدى الإنسان السوي على ذلك، دونما تناقض أو تعارض بين هذه "الدوائر" في "الولاء والانتماء"، فهي أشبه ما تكون بدرجات سلم واحد، يفضي بعضها إلى بعض، خاصة بل بشرط "أن تخلو مصطلحات دوائر الانتماء، وبالذات "الوطنية" و"القومية" من المضامين العنصرية ونزعات الغلو في التعصب، والتي تقطع الروابط بين دوائر الانتماء هذه، فلا مشكلة في تعدد دوائر الانتماء، طالما قام وربط بينها رابط الانتماء الأكبر وهو الانتماء إلى الإسلام.

وهذه الحقيقة، التي تشهد عليها الفطرة، يشير إليها القرآن الكريم عندما يقول: "النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً"، فالرسول، صلى الله عليه وسلم باعتبار الرسالة الإسلامية أولى بالمؤمنين حتى من أنفسهم، وهذا هو معنى الولاء والانتماء حتى درجة الفناء في الإسلام لتحقيق الحياة والإحياء بهذا الإسلام وفي داخل هذا الانتماء الأعظم والأول هناك الانتماء إلى أولي الأرحام وما يترتب عليه من أولويات في المواريث وغيرها "فهم أولى ببعض، ولا تناقض بين الولاء الخاص وبين الولاء العام.

وكذلك الحال مع هذه الشواهد على تعدد دوائر الانتماء دونما تناقضات بينها إذا عاد الإنسان إلى فطرته السليمة، فإنه سيجد حنيناً خاصاً إلى المكان الذي ولد فيه، وولاء للوطن الذي ضمن له الرعاية والحماية والخدمات، وانتماء للوطن الأكبر، الذي كونت ذكريات انتصاراته وطموحاته وآماله وآلامه مخزون التاريخ والتراث اللذين شكلا ويشكلان تميز هوية هذا الإنسان، فهي ولاءات متداخلة تنتمي إلى الولاء الأكبر، انتماء الفروع المتعددة إلى الشجرة الواحدة.

وإذا كانت دار الإسلام هي الوطن الأكبر بالنسبة للمسلم، فإن هذا لا يعني انتفاء حب المسلم لوطنه الأصغر الذي نشأ فيه، فالجهاد في سبيل الوطن الأصغر فرض عين، بينما هو في ما وراء ذلك من أقاليم الوطن الأكبر من فرض الكفايات، والأقربون أولى بالمعروف، والزكوات والصدقات لا تخرج من القرية أو الإقليم أو الوطن إلا بعد كفاية ساكنيه، وتلك شواهد على اتساق الأحكام الشرعية والتكاليف الإسلامية مع توالي وتدرج وترابط دوائر الانتماء الإسلامي في إطار دار الإسلام.

الوطن القومي

ولا يحسن البعض أن حب الوطن الصغير الإقليم مرهون بسيادة كامل الإسلام في دولته ومؤسساته وحياته، ذلك أننا إذا لم نحب الأوطان التي تشوب الشوائب إسلامية نظمها، والتي خلطت دولها عملاً صالحاً بآخر سيئ، فلن نخلص الجهاد في سبيل تحريرها من هذا الذي طرأ على الإسلام فيها.. وإلا فكيف أجاهد في سبيل وطن لا أحبه؟!

إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هو القدوة والأسوة في هذا المقام.. فمكة، قلعة الشرك، التي حاصر أهلها دعوة الإسلام، واستفزوه من الأرض إخراجا، وهموا ليثبتوه ويسجنوه، بل ودبروا لقتله، مكة هذه، وهي على هذا الحال، ظل القلب النبوي جياشاً بحبها.. حتى لقد ناجاها لحظة الإخراج منها يوم الهجرة فقال: "والله إنك لأحب البلاد إلى الله، وأحب البلاد إلي، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت!".. بل وظل قلبه، صلى الله عليه وسلم، جياشاً بحب مكة وهو في المدينة، حتى لقد كان يدعو ربه أن يحبب إليه المدينة كحبه لمكة، وكان حريصاً، في المدينة، على أن يسمع من القادمين من مكة وصف معالمها والتذكير بمشاهدها.

وكذلك الحال مع الدائرة التالية "للوطن الإقليمي".. أي "الوطن القومي".. إن "القوم" الذي اشتقت منه "القومية" هو مصطلح "عربي قرآني" وفي القرآن الكريم حديث عن العرب، قوم الرسول، صلى الله عليه وسلم (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ).

فقوم الإنسان هم الدائمة الإقامة معه، والذين تربطهم به الروابط التي اصطلح على تسميتها "سمات القومية"، وهي التي تحدد اللغة دائرتها وخريطتها.. فالقومية، في الرؤية الإسلامية، هي الدائرة اللغوية في إطار الانتماء الإسلامي الأكبر، وعالمية الإسلام لا بد وأن تشمل أقواما تميزهم اللغات والألسنة (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ).

دوائر لغوية

وإذا كان الغلو في العصبية الوطنية هو الذي يجعل "الوطنية" قطيعة مع ما يليها من دوائر الانتماء القومي والإسلامي، ومن ثم يخرجها عن أن تكون انتماء فرعياً في إطار الانتماء الأكبر، ويجعلها نهاية المطاف وغاية الأفق، بدلا من أن تكون درجة في سلم الانتماء المتعدد الدرجات وهذا اللون من "الوطنية" هو المرفوض إسلاميا .. فإن "القومية" إذا خرجت مضامينها عن دائرة "اللغة"، وأصبحت عرقا وعنصرا، يعزل القوم عن الدائرة الإسلامية، أو يضعهم في تناقض مع الملة، فإنها تخرج بهذا المفهوم والمضمون عن أن تكون حلقة وصل بين "الوطنية" وبين "الجامعة الإسلامية"، وتتحول من درجة في سلم انتماء أكبر إلى "عازل"، بل ونقيض "للوطنية" و"للإسلامية" معا.. وهذا هو المعنى والمضمون المرفوض إسلامياً.

ولقد حدد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المضمون اللغوي للعروبة، عندما استنكر أن تكون العصبية العرقية والنسبية وهي عصبية الجاهلية التي أسقطها الإسلام هي معيار التحديد لمن هو "العربي"، فقال: "ليست العربية بأحدكم من أب أو أم، وإنما هي اللسان، فمن تكلم العربية فهو عربي"!

ففي دائرة الأمة الإسلامية، ودار الإسلام، والانتماء الإسلامي "دوائر لغوية"، أي "قوميات".. وإذا نحن نزعنا المضامين العنصرية التي تجعل القوميات عوامل تشرذم للانتماء الإسلامي فإن هذا الانتماء الإسلامي سيحتضن محيطه "الجزر القومية" في عالم الإسلام، وهذه الحقيقة أشد وضوحا مع "القومية العربية"، لأن اعتماد "العربية" كلغة معيارا لتحديد "العربي" و"القوم العرب" سيدخل العروبة في النسيج الإسلامي إدخالاً عضوياً، لأن العربية التي هي معيار القومية العربية وراسمة حدود القوم العرب هي، في الوقت ذاته، لسان الإسلام، وخاصية الإعجاز القرآني، وسبيل الاجتهاد واستنباط الأحكام من المصادر الأصلية للإسلام.

وكذلك الحال مع "الدائرة الإسلامية" و"الجامعة الإسلامية" وهي دائرة الانتماء الأكبر، فعلينا أن نراها محتضنة ومستوعبة لدوائر الانتماء الفرعية وطنية.. وقومية.. بل وأحيانا قبلية وعشائرية.

مفهوم عنصري

إن الوقوف عند الدائرة "الوطنية القطرية الإقليمية"، هو مفهوم عنصري ضيق الأفق لمصطلح "الوطنية"، وكذلك الحال مع الوقوف عند الدائرة "القومية عربية أو غير عربية"، مع إسقاط الدائرة الإسلامية.. هو الآخر مفهوم عنصري ضيق الأفق لمصطلح "القومية" طرأ على فكرنا من المفاهيم القومية الغربية، التي تشابه "العصبية الجاهلية الأولى"!

وإذا نحن اكتشفنا واعتمدنا علاقة الأخص بالخاص بالعام بالأعم لدوائر "الوطنية" و"القومية" و"الجامعة الإسلامية" و"الإنسانية"، انتفت هذه التناقضات المفتعلة، وذلك بإحلال منهاج الفطرة الإنسانية السليمة محل المفاهيم العنصرية الطارئة على حياتنا الفكرية العربية الإسلامية.

ولقد كانت اليقظة الإسلامية المعاصرة على وعي بالمنهاج الإسلامي في هذا الموضوع، فصاغت الموقف الفكري الإسلامي فيه، ومارست عملها عبر الدوائر الثلاث.. الوطنية.. والقومية.. والإسلامية، دونما اعتبار للعصبيات والتشرذم الإقليمي والعنصرية القومية.

جاء في فتواه:

أما الجنسية فليست معروفة عند المسلمين، ولا لها أحكام تجري عليهم، لا في خاصتهم ولا عامتهم، وإنما الجنسية عند الأمم الأوروبية تشبه ما كان يسمى عند العرب عصبية، وهو ارتباط أهل قبيلة واحدة أو عدة قبائل بنسب أو حلف حيث يكون من حق ذلك الارتباط أن ينصر كل منتسب إليه من يشاركه فيه.

جاء الإسلام فألغى تلك العصبية، ومحا آثارها، وسوى بين الناس في الحقوق، فلم يبق للنسب ولا لما يتصل به أثر في الحقوق ولا في الأحكام، فالجنسية لا أثر لها عند المسلمين قاطبة، فقد قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله أذهب عنكم عُبية الجاهلية (أي عظمتها) وفخرها بالآباء، وإنما هو مؤمن تقي وفاجر شقي، الناس كلهم بنو آدم، وآدم خلق من تراب"، وروي كذلك عنه: "ليس منا من دعا إلى عصبية".

لماذا لا تحكم المرأة؟!

□ .. سؤال طرحته مذيعة أو مقدمة برنامج إحدى الفضائيات العربية من بلد إسلامي. طرف الحوار ثلاثة: امرأتان ورجل. الموضوع حول دخول المرأة المجالس النيابية بالترشيح الحر والانتخاب العام كجزء من مشاركة المرأة للرجل في جميع مناحي الحياة العامة.

رد الرجل كان مؤطراً مكرراً وهو انه لا تجوز الولاية العامة للمرأة، أي لا يجوز لها أن تحكم واعتبر أن المجالس النيابية المنتخبة أداة للحكم. سلطة تصدر القرارات وتجيز التشريعات وتناقش الموازنات وتتخذ قرارات الحرب وتناقش السياسات العامة للدولة ومنها السياسات الأمنية والعسكرية والاقتصادية والسياسة الخارجية. وهذه ولاية عامة مستنداً إلى حديث نبوي شريف: «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة». وقال إن هذا الحديث الشريف يعني ثلاثة أمور هي من صميم العقيدة الإسلامية: الحكم والقضاء وإمامة الصلاة. وضرب مثلاً بالنبي عليه الصلاة والسلام وخلفائه الراشدين من بعده حيث تولوا إمارة (الحكم المباشر) المسلمين والقضاء وإمامة المسلمين في الصلاة، وانفضت الندوة وانفض سامرها دون أن يقنع طرف الطرف الآخر. وخلال الأيام الأخيرة طالعتنا وسائل الاعلام خبراً حول ثلاث من النسوة في أمريكا. منهن إسراء النعماني التي تؤلف كتاباً عن النساء في الإسلام والثانية نقية جاكسون من سكان مدينة بوسطن والتي ألفت كتاباً عن رحلتها إلى مكة المكرمة، والثالثة أمينة ودود وهي أستاذه الدراسات الإسلامية بجامعة فرجينيا كومونولث وقد أمت مائة شخص في صلاة الجمعة وهي سابقة لم نسمع بها الا في نساء الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية. تناول الموضوع علماؤنا ومشايخنا الأجلاء الذين اجمعوا على بطلان تلك الصلاة وبطلان الإمامة وهذا ما أفتى به إمام الأزهر الشريف فضيلة الشيخ الدكتور سيد طنطاوي. وقبله كان هناك رأي مشابه من نفس المصدر الإسلامي الحنيف من سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام لسلطنة عمان الذي اتخذ موقفاً معارضاً لإمامة المرأة للمسلمين. والسؤال لماذا أقحمت هذه المرأة المسلمة نفسها في موضوع إمامة الصلاة وهو محسوم عقائدياً؟! ولماذا اختارت الكنيسة لإقامة الصلاة وهو مكان تجاوزه صحابي جليل ثاني الخلفاء الراشدين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟ عندما دعاه بطريرك كنيسة بيت المقدس ان يصلي فيها بعد ان سلمه مفتاح هذه المدينة المباركة الشريفة فرفض رضي الله عنه وقال: لو فعلتها لكانت سابقة لأمة محمد من بعدي. لم يكن ترفعاً منه رضي الله عنه مع تقديسه للكنيسة التي تقام فيها شعائر دين سماوي نقدسه ونجله، هذا بالنسبة للمكان، أما بالنسبة لإمامتها لنفر من الناس بدأ بالعشرات وتناقص إلى اثنين فلنسأل هذه المسلمة وقد ألفت كتاباً عن رحلتها إلى الحج وهو ركن من أركان الإسلام أي انها عارفة ضالعة بدينها نسألها: أأنت أسبق وأحق بإمامة المسلمين في الصلاة من السيدة المربية الجليلة أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها عندما فرضت صلاتان بأربع ركعات قبل ان تفرض الصلوات الخمس في رحلة الإسراء والمعراج؟ فلماذا لم تؤم المسلمين. أم أنت أتقى من أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها التي رفضت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده أن تؤم المسلمين وطلبت من غلامها وأعطته المصحف ليقرأ منه وأمرته بأن يؤمها هذا الغلام رضي الله عنها مع نساء المسلمين. ام السيدة الرضية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبدالمطلب ونساء كثيرات مسلمات فاضلات عابدات تقيات ورعات لم نسمع ولم نقرأ ان إحداهن تقدمت على النساء أو على الرجال وهن من هن حتى في زمن الحرب، والسيدة عائشة رضي الله عنها قد روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نيفاً وألفين من الأحاديث النبوية الشريفة وجلست في بيتها وفي المسجد ثقفة المسلمين وتفتيهم في أمور دينهم ودنياهم وكانت حاضرة المشاركة في الحياة السياسية عندما كانت تقول رأيها وبصراحه خلال خلافة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم جميعاً وارضاهم. ولو كان يحق للمرأة ان تؤم المسلمين فهل أحق من فاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة ابنة الهادي البشير النذير صلى الله عليه وسلم وزوجة ابن عمه (أمير المؤمنين) وأم سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين. كانت عالمات بدينهن تخرجن جميعاً في بيت النبوة ومدرسة الإسلام الأولى وجامعة العلوم من فقه وشريعة غراء.

نعم من حق المرأة ان تطلب منحها حقوقها كاملة غير منقوصة سواء ما ورد منها في كتاب الله المنزل او في شرع نبيه المرسل أو في قول الفقهاء والعلماء المجتهدين بإحسان إلى يوم الدين. ولكن ما لايجب هو ان تقحم المرأة نفسها في أمور وردت نصوص بشأنها ولا يجب مناقشتها وانما يجب التسليم بها، فباب إمامة المرأة للصلاة قد أقفل فيه الاجتهاد اذ لا اجتهاد في ما ورد فيه نص قرآني كريم أو في حديث نبوي شريف.

أما القضاء فإن الفقهاء قد قالوا رأيهم مستندين إلى نصوص قرآنية أخذوها كقرائن ومنها كذلك ، أن الرسول عليه الصلاة لم يول في حياته القضاء لامرأة ولم يبعث لولاية أمصاره امرأة. وفي الشهادة أمرنا الله عزوجل ان تكون امرأتان مع الرجل ولم يقل امرأة - لان من طبيعة المرأة ان تنسى فتذكر إحداهما الأخرى. فكيف يكون أذن في القضاء بين الناس وهناك أسباب كما يقولون بيولوجية وفسيولوجية تجعل من تولي المرأة للقضاء أمراً غير مستحب.

على أية حال هذه حالة كما أسلفنا. الشرع له رأيه القاطع ومن تعرض لها فليكن لديه برهان قاطع. تأتي لحكم المرأة، صحيح ان الحديث النبوي الشريف (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) انما قيل في ما يخص الفرس وانهم كانوا يولون أمورهم امرأة فإن الولاية أي الحكم شيء والمشاركة في الحكم شيء آخر أي المشاركة في الرأي حتى ولو كانت شورى باعتبار ان كثيراً من الصحابيات الجليلات ومنهن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وبعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام كان لهن رأي في كثير من الأمور منها ما يمس إدارة أمور الدوله او الحياة العامة. والرسول عليه الصلاة والسلام ترك للمسلمين أمور حياتهم العامة وهم أدرى بها وخاصة ما يتعلق بأمور المرأة. لذلك فإن مشاركة المرأة تأتي من باب ان المؤمنين والمؤمنات أولى بعضهم ببعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. والولاية هنا تعني المشاركة على قدم سواء وليس المنافسة او المساواة المطلقة.

ان حقوق المرأة قد بينها الله عز وجل في كثير من الآيات والسور الشريفة بنصوص واضحة لا لبس فيها وطبقها رسوله الأمين عليه الصلاة والسلام وجاءت في أسانيد صحيحة وعبر اجتهادات العلماء كما أسلفنا. واليوم هناك أمران على المرأة المسلمة الحريصة على إسلامها الأمينة على حقوقها ومصالحها الحافظة على بيتها وزوجها واسرتها ومجتمعها وعلى علاقتها مع الدولة ان تعي أموراً عدة لعل من أهمها :

١- ان تعي المرأة حقوقها كما وردت في النصوص من آيات وأحاديث شريفة وألا تتنازل عنها تحت أي ظرف من الظروف وألا تتخلى عن مكانتها التي أرادها الإسلام للمرأة وكونها أنثى لا ينفي ان لها حقوقاً وعليها واجبات مساوية او معادلة او متناسبة مع حقوق الرجل وواجباته.

٢- ألا تنزلق المرأة إلى الدعوات الطائشة التي تطالب بالمساواة المطلقة مع الرجل ويكفيها شرفاً ان الجنة تحت أقدام الأمهات وان المرأة وليس الرجل صانعة الأجيال وما احرانا بأن نقدرها ونحترمها ونجلها أماً وزوجة وأختاً وموظفة ومسؤولة وما أحراها ان تثبت لنا ذلك وتبادلنا إياه. وهناك سور في القرآن الكريم خصصت للمرأة دون الرجل مثل سورة (النساء) وهناك نساء جليلات ذكرن في القرآن الكريم مثل ملكة اليمن بلقيس وزوجة فرعون ومريم ابنة عمران أم سيدنا عيسى عليه السلام وهناك نساء ذكرهن المولى عز وجل بسوء وهما زوجة نوح ولوط وهناك زوجات صالحات كزوجة سيدنا إبراهيم وزوجة سيدنا زكريا عليهما السلام وفي الإسلام هناك نساء فاضلات مثل أم كلثوم ابنة الامام علي والسيدة فاطمة الزهراء زوجة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

ان أمثال سجاح التميمية كثيرات على مدى التاريخ وهاهي اليوم تطل علينا من جديد لتحدث ردة وبلبلة في عقائد ومفاهيم إسلامية لا تقبل التغيير. ان مقولة توسيع مفهوم مساواة المرأة بالرجل في الإسلام سيرتد على أعقابه - لانه يفتقر لأي سند ويفتقد للشرعية الدينية. لا يجب التلاعب في أمرين: الإفتاء والاجتهاد. فمن أفتى بغير علم تبوأ مقعده من النار ومن أحدث في دين رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو رد باطل. ومن اجتهد وأصاب فأجره على الله لأنها سنة حسنة، اما البدع فهي ضلالات وكل ضلالة في النار.

بقي على علمائنا ومشايخنا وهم حجة الدين فينا ان يتنبهوا إلى ما يجري حولهم ، فإن هذه البدع والنسج عليها ستتكرر وهي حملة لتشويه نقاء الإسلام وطهارته سواء من أبناء الإسلام او من خارجه وسواء في العالم الإسلامي او خارجه، وآفة الآفات ان تبرز وتنتشر مثل هذه الظواهر في بلدان علمانية تخضع لحكم القضاء المحلي فلا سلطة إذن للمسلمين عليها. هذا يعتبرونه حرية أديان وحرية فكر وحرية عقيدة والحرية العامة تكفلها دساتير هذه الدول. والمسلم لا يأتمر بدساتير هذه الدول انما يخضع لما أتى به الدين الحنيف والله ورسوله شاهدان عليه وضميره هو المحرك . انهم سيدخلون علينا من مداخل عدة كالزواج المتعدد والطلاق والميراث وحكم المرأة ومشاركتها البرلمانية وإمامتها للصلاة وتوليها القضاء وكما ان الرجل حر في تصرفاته الشخصية فإن المرأة كذلك تفعل ما بدا لها لانهم يخضعونها لقوانين وضعيه ودساتير من صنع عقول البشر اما نحن كمسلمين فنخضعها لأوامر وأحكام سماوية وشرعية ليست كما يدعون من صنع محمد (صلى الله عليه وسلم) لانه لا ينطق عن الهوى. اما الحقوق العامة والحقوق المدنية فيمكن ان تطبق على الرجل والمرأة على حد سواء كالحقوق الجزائية مثلاً. نرجو ونأمل من علمائنا ان يستمروا في رفد الإسلام بآرائهم في مستجدات الحياة والا يقفوا عند نص معين ان أمكن الاجتهاد فيه. على علمائنا التواصل مع الاقليات المسلمة في العالم للأخذ بيدها وتنويرها وشرح أصول الدين والعقائد والأحكام والا يطلق الأمر لهؤلاء وان كانوا مسلمين يحرفون في الدين تحت مفهوم التجديد او الحداثة في الإسلام او تحريك الجمود في الإسلام ليكون قابلاً للتطبيق تحت مقولة إعادة الصلاحية للدين ليتماشى مع متطلبات العصر. أنني أنعي على هؤلاء سطحية الثقافة الدينية والتلهف للمناصب او المراكز العلمية من خلال إنجازات زائفة لا تنفع الإسلام بقدر ما تضره. على علمائنا أن يتنبهوا اليوم لتيارين فكريين متصارعين نخشى على الشباب منهما: التطرف، الحداثة ،وهناك مسميات أخرى دخلت على الفكر الإسلامي: السلفية، الأصولية، الوسطية، الاعتدالية، اليمينية، فكر الحداثة، فكر التجديد، فكر التنوير، فكر التطوير، الإصلاح، التحديث واسماء ما انزل الله بها من سلطان. بل قل (ديناً قيماً ملة ابراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين). الإسلام دين الفطرة. الإسلام كما عرفه بلال وأبو ذر الغفاري وكما حفظه سيدنا ابوبكر الصديق وآمن به ودافع عنه سيدنا عمر بن الخطاب. كوكبة من المسلمين حملوا لواء نقياً صافياً ساطعاً تعلموه من اعظم معلم وأستاذ محمد صلى الله عليه وسلم تربوا ونشأوا في مدرسته فكان المنهاج مستقيماً رائعاً. مشكلتنا ليست مع الغرب بقدر ما ننظر اليه مصدراً من مصادر العلم والثقافة نستفيد منه ولا نتبعه بل مشكلتنا مع أبنائنا الذين أتوا يحملون أفكار مدارس فلسفية جدلية هي ردة فعل لمدرسة جامدة لا تقبل التجديد في ما يمكن فيه التجديد وتحسب كل صيحة عليها عمي ووبالاً. (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء) ولم يقل إلى سيف نحتكم اليه. فلكل منهما موضعه كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

«كاتب عماني

إبراهيم بن حمود الصبحي *

من

اب الهادئ والعقلاني
حث الناس على اتباعه
الأهواء والتعصبات

ة إلى جانب التوسع في
مة لتحفيظ القرآن في
ختلف المحافظات فإنها
آلاف المراكز الصيفية
ابناءنا وبناتنا من طلبة
الصيفية القادمة.
شر العلم بكتاب الله
حكام التجويد والقراءة

مانة العاصمة ستشهد
ادمة إقامة مائتي مركز
كريم لتستقبل مختلف
من الطلاب والطالبات
فية.

علم

ن التواصل بين العالم الاسلامي والغرب

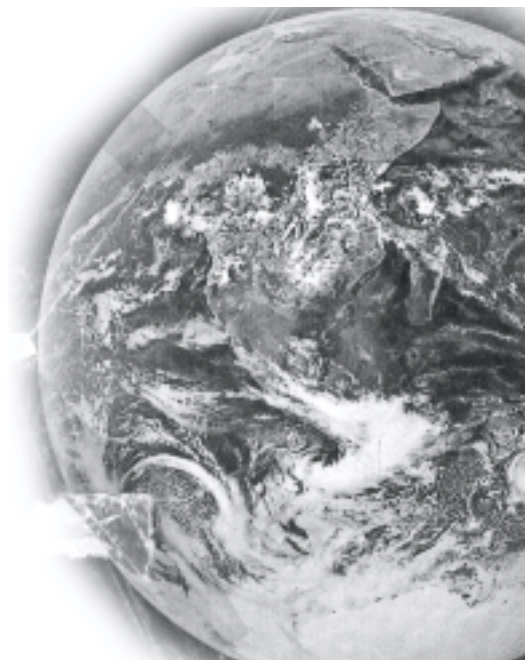

الوراثية للإنسان تشغل حيزا لا يزيد على واحد من المليون من الملليمتر المكعب في جسم الإنسان، لو فردت سيصل طولها إلى مترين، وهذين المترين يوجد فيهما ١٨,٦ مليار قاعدة كيميائية، لو اختل وضع قاعدة واحدة عن مكانها، سينهار هذا البناء (جسم الإنسان) أو يشوه، فالعمل في الشيفرة الوراثية يحتاج لهدف كبير ودقة شديدة".

التغيرات البيئية والمناخية في القرآن والسنة

وينقل البروفيسور النجار معجزة أخرى عن الرسول صلى الله عليه وسلم الذي قال "لن تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب (شبه الجزيرة العربية) مروجاً وأنهاراً كما كانت"، مشيرا إلى أن العلم قد أثبت أن جزيرة العرب كانت عامرة بالحياة، وكانت مروجا وأنهارا، وأن أصل الأودية الجافة التي تملأ الصحارى ما هي إلا شقوق الماء الجاري، فكانت أنهاراً فعلاً.

وأضاف أنه "مع ذلك يجادل الغربيون حول إمكانية تغير المناخ، ونقول إن من رحمة الله سبحانه وتعالى أن لا يبقى المناخ ثابتاً في منطقة من المناطق، بل يتغير من وقت إلى وقت، فبعض المناطق الصحراوية كانت خضراء وحولها بحر غزير، وعندما حاول العلماء تفسير مصدر الماء، لاحظوا ظاهرة زحف الجليد من أحد قطبي الأرض باتجاه خط الاستواء، الذي سبب تضخم قارتي أمريكا وأوروبا وتحول المناخ الصحراوي الممتد من موريتانيا غرباً إلى وسط آسيا شرقاً إلى مروج وأنهار، لأن مع زحف الجليد تزداد الرطوبة في الجو، ويزداد نزول الأمطار فتكتسي الأرض بالخضرة، وقد بدأ الجليد يزحف بالفعل، ولولا الاحتباس الحراري الناتج من التلوث البيئي لرأينا هذا في حياتنا".

وأكد النجار النظرية العلمية التي تفيد بأن الكعبة المشرفة في مكة المكرمة "هي مركز الكون"، مشيرا إلى عدد من الأبحاث العلمية في هذا المجال. وقال إن الدكتور حسين كمال الدين، الذي يعتبر من أبرز الشخصيات في العالم العربي في علم المساحة، وجد أثناء تحديده اتجاه قبلة الصلاة من المدن الرئيسية في العالم، ورصدها على الخريطة، لأن المسلمين انتشروا في كل بقاع الأرض، واختلفوا على اتجاه القبلة، أن مكة تقع في وسط اليابسة، بمعنى أنه إذا رسمت دائرة مركزها مكة المكرمة فإن الأرض تحيط بها إحاطة كاملة، وأن خط طول مكة هو خط الطول الوحيد، الذي لا يوجد عنده انحراف مغناطيسي.

وأشار إلى أن اليابسة كانت قارة واحدة، وتفتتت إلى سبع قارات، وبدأت هذه القارات تزحف مقتربة من بعضها إلى أن شكلت كتلة واحدة، وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى هذه الحقيقة العلمية حين قال "كانت الكعبة خُشعة على الماء فدُحيت الأرض من حولها"، والخشعة هي الهضبة الصغيرة، ويأتي العلم ليؤكد أن أرضنا بدأت بمجهر غامر، فلم تكن هناك يابسة، ولكن الله تعالى فجّر قاع هذا المحيط بثورة بركانية

ألقت بحممها فوق هذا القاع، حتى برزت قمة من هذه القمم فوق مستوى الماء، وكانت هذه القمة أول يابسة تتكون على سطح الأرض، التي تشبه كثيراً من الجزر البركانية، التي تملأ محيطات الأرض، مثل جزر هاواي، وجزر اليابان، والفلبين، وإندونيسيا، وجميعها جزر بركانية ناتئة من قيعان المحيطات، ومن هذه الجزيرة بدأت البراكين تثور، فتضيف إليها المزيد، حتى تكونت اليابسة بأكملها.

خدمة قدس برس

مسلمو النمسا.. نموذج مشرق بأوروبا

■ برزت الأقلية المسلمة في النمسا كنموذج مشرق بين الأقليات المسلمة في أوربا الغربية "بسبب ما أظهرته من قدرة على التعايش مع المجتمع، مستفيدة من الاعتراف الرسمي بالدين الإسلامي الذي أتاح لها حرية رعاية مصالحها والدفاع عن قضاياها والقضايا التي تهم العالمين العربي والإسلامي.

واستقبل مسلمو النمسا مطلع العام بخبر سعيد عن تضاعف أعدادهم، حيث صدرت إحصائية رسمية أشارت إلى أن عدد المسلمين يبلغ ٣٠٠ ألف نسمة يمثلون ٤٪ من مجموع السكان البالغين قرابة ٨ ملايين نسمة بعد أن كانت نسبتهم ٢٪ في ١٩٩١,

وأوضحت الإحصائية أن أكبر تجمع للمسلمين في النمسا يوجد في مقاطعة فورالبرج غرب البلاد، حيث تصل نسبة المسلمين بتلك المقاطعة لـ٨,٤٪ من إجمالي عدد سكانها، تليها فيينا حيث تصل نسبة المسلمين إلى ٧,٨٪ من سكانها.

تركيا تدخل أجهزة الحاسوب إلى المساجد

في خطوة هي الأولى من نوعها..قررت رئاسة الشؤون الدينية التركية - الثلاثاء الماضي- إدخال جهاز الحاسوب إلى المساجد لتعليم الشباب أمور دينهم.

وذكرت رئاسة الشؤون الدينية التركية -في بيان- أن الهدف من إدخال جهاز الحاسوب إلى المساجد هو توعية الشباب بأمور دينهم، وكذلك من أجل رفع المستوى الديني والثقافي للموظفين في المساجد وللمصلين الذين يأمون المسجد.

ومن جانبه قال الإمام عثمان أونلو: "لا ينبغي أن يكون المسجد مكانا للعبادة فقط.. بل يجب أن يكون كذلك مكانا للعلم بهدف خدمة المجتمع وتزويد المواطنين بتعاليم دينهم".

وأضاف: "يجب إدخال جهاز الحاسوب إلى المساجد الكبيرة والصغيرة كافة حتى تعم الفائدة على الجميع".

وأظهر استطلاع للرأي- أجرته مؤسسة الأبحاث الاجتماعية التركية أخيرا- تزايد إقبال الشباب على المساجد في تركيا خلال الأعوام الأخيرة.

كما أوضحت الدراسة أن مليونين و١٨١ ألف شخص يؤدون صلاة الظهر بانتظام في المساجد التركية وأن مليونين و١٣ ألفا يؤدون صلاة العشاء ويؤدي تسعة ملايين و٢٦٦ ألفا صلاة الجمعة في المساجد.(كونا)

إسلام بيل جيتس.. كذبة